

إدراك أسلوب الرفض الوالدي وعلاقته بالقلق الاجتماعي لدى الطلاب المكفوفين بمدارس المرحلة الثانوية والجامعات بولاية الخرطوم

د/ محمد المهدي عمر محمد عبد الكريم

• مستخلص الدراسة :

هدفت الدراسة لمعرفة العلاقة بين إدراك أسلوب الرفض الوالدي بمستوى القلق الاجتماعي لدى الطلاب المكفوفين بالمرحلة الثانوية والجامعات، استخدم الباحث المنهج الوصفي، تكونت عينة الدراسة من (٩٢) مكفوفاً ومكفوفة، طبق الباحث إستبانته إدراك أسلوب الرفض الوالدي، وإستبانته القلق الاجتماعي، واستخدم لتحليل بيانات الدراسة برنامج SPSS، وأظهرت الدراسة النتائج التالية: توجد علاقة ارتباطية موجبة بين إدراك أسلوب الرفض الوالدي من قبل (الأب/الأم) بمستوى القلق الاجتماعي لدى طلاب المكفوفين. لا توجد فروق دالة إحصائية في إدراك أسلوب الرفض الوالدي بين الذكور والإناث من طلاب المكفوفين. لا توجد فروق دالة إحصائية في إدراك أسلوب الرفض الوالدي بين طلاب المرحلة الثانوية والطلاب الجامعيين المكفوفين. توجد فروق دالة إحصائية في مستوى القلق الاجتماعي بين الذكور والإناث من الطلاب المكفوفين لصالح الذكور. لا توجد فروق دالة إحصائية في مستوى القلق الاجتماعي بين طلاب المرحلة الثانوية والطلاب الجامعيين المكفوفين. على ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بإجراء المزيد من الدراسات النفسية للمكفوفين.

الكلمات المفتاحية : الرفض الوالدي ، القلق الاجتماعي ، المكفوفين.

Study Title: Refusal to Recognize Parental Style and its Relationship to Social Concern in the blind Students in Secondary Schools and Universities in Khartoum State

Abstract :

This study aims to explore the relationship between the sons' perception of the parental rejection manner and social anxiety for blind in secondary school and university. The researcher used the descriptive method, and the study sample comprised of (92) blind students. The researcher conduit the questionnaire of sons' perception of the parental rejection manner, and the questionnaire of blinds social anxiety. Also, he used to analyze the study information SPSS, The findings was :There is positive correlation between the perception of sons to the parental rejection manner and the social anxiety level for blind students. There is significant differences regarding the parental rejection manner between the perception of male and female sons of blind students. There are no significant differences between the blind students in their perception to the parental rejection manner between secondary school and university students. There are significant differences between male and female blind students pertaining to social anxiety level for male. There are no significant differences between blind students of secondary and university at social anxiety level. Based on the study results, the researcher recommends conducting extra diagnostic studies for blind.

Key words: Parental Rejection, Social anxiety, Blinds.

• مقدمة :

تعتبر الرعاية الوالدية للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة من أهم الأساليب التي يعتمد عليها عند تأهيلهم، وتعليمهم، وتنشئتهم، وتأتي أهميتها في من خلال دورها في إشباع الحاجات النفسية، والاجتماعية، والسيولوجية للأبناء ذوي الاحتياجات الخاصة، وتحقيق مطالب النمو لديهم عند كل مرحلة نمائية يمرون بها، كذلك تحقيق النمو السوي المتكامل، مما يؤدي إلى الشعور بالراحة وبالأمان العاطفي، والإحساس بأنهم موضع حب، وإعزاز عند والديهم.

فتربية الأبناء ذوي الاحتياجات الخاصة ليست بالعملية السهلة؛ بل يجب على الآباء أن يسعوا إلى تقديم كل امكاناتهم، وخبراتهم من أجل تربية أبنائهم بأساليب سليمة؛ فالطفل الذي ينشأ في بيئة تراعي ميوله، وتحقق ذاته، وتشبع حاجاته؛ تتطور شخصيته، وتحسن حالته النفسية، وتختلف عن الفرد الآخر الذي ينشأ في جو متسلط يسوده الأهمال (العزة، ٢٠٠٩).

ينصب اهتمام العلماء والباحثون المختصون في مجال التربية الخاصة في الوقت الحالي على المشكلات النفسية، والسلوكية لذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام، والمكفوفين بشكل خاص، حيث أن التغيرات المتسارعة الحادثة في كافة مجالات الحياة الأسرية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية أوجدت وضعاً معقداً لذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام، وذوي الإعاقة البصرية بشكل خاص.

ذكر رمضان (١٩٩٨) أن معظم توصيات الدراسات التي أجريت على المكفوفين ركزت على الأسرة باعتبارها أهم عامل في عملية التنشئة الاجتماعية، وتساعد في تحديد هويته الاجتماعية، ومركزه الاجتماعي على أساس وضعها في المجتمع، كما يؤثر مركزها الاقتصادي على الفرص المتاحة للنمو السوي، والمتكامل جسدياً، وعقلياً، واجتماعياً، وانفعالياً، أضف إلى ذلك أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الوالدان مع أبنائهما.

يشير الببلاوي (٢٠١٣) أن الوالدين يعاملان الأبناء ذوي الاحتياجات الخاصة بالعديد من أساليب المعاملة أثناء تربيتهم وتنشئتهم، وتتنوع تلك الأساليب بين السلبية، والايجابية طبقاً لمجموعة من العوامل والأسباب، منها اتجاهات الوالدين نحو الإعاقة، وردود فعل الوالدين تجاه ميلاد طفل معاق، والضغوط التي يواجهها الآباء عند ولادة طفل معاق، أضف إلى ذلك نقص الخبرة، وقلة المساندة.

ويضيف الببلاوي (٢٠١٣) أن أسلوب الرفض الذي يتبعه الآباء نحو الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة يكون إما في شكل رفض شبه دائم منذ البداية، أو رفض بتجاهل رغبات الأبناء، وفي كلا الحالتين فإن الطفل يشعر بعدم الحب، والعطف مما يشكل خطورة كبيرة لاسيما على مستوى الصحة النفسية للطفل، فرفض الوالدان للطفل يعطل نموه في النواحي الجسمية، والعقلية،

والاجتماعية، مما يؤدي إلى ظهور الاضطرابات النفسية مثل نوبات القلق، والحزن العميق.

أما زهران (١٩٨٤) يوضح أن شعور الابن بالرفض من قبل والديه يؤدي إلى فقدانه العلاقة الاجتماعية والعاطفية التي تربطه بأسرته، ويترك هذا النوع من فقدان أثرًا دائمًا على نمو الطفل الجسمي، والعقلي، والنفسي، والاجتماعي، فينشئون هؤلاء الأطفال فاقدين لتقناتهم بأنفسهم، ويصبح القلق والخوف من سماتهم الأساسية عند مواجهة ضغوط الحياة، ومن ثم فإن افتقار الكيف للأمان الأسري يحد من تفاعلهم الاجتماعي، ويدفعهم إلى العزلة والانطواء.

يعتبر الشعور بالقلق الاجتماعي : حالة يشعر بها الفرد أنه يفتقد إلى العلاقات الاجتماعية المهمة أو ذات الأهمية مع الآخرين، ومن ثم هو شعور نفسي يباعد بين الفرد وبين الأفراد المحيطين به، نتيجة لافتقاده للتفاعل في علاقات مشبعة ذات معنى معهم، فيشعر كذلك بعدم التقبل، والنبذ، والقصور، وإهمال الآخرين له بالرغم من وجوده بينهم، ويشمل ذلك شعورا داخليا بالفراغ، يرافقه الحزن، والشعور بالانعزالية، والقلق، والانزعاج، ونتيجة لهذا تتولد رغبة قوية للحصول على اهتمام، وتقدير الآخرين.

تأتي هذه الدراسة امتدادا للدراسات المرتبطة بالخصائص النمائية للمكفوفين؛ التي لم تجد حظها من الدراسة، خاصة عند الباحثين في مجال التربية الخاصة، بما في ذلك دراسة مظاهر النمو النفسي، والاجتماعي، والاضطرابات الأسرية التي تؤدي إلى حدوث خلل في رعايتها لأبنائها، ويكون الابن تبعاً لذلك عرضة للحرمان من الرعاية الطبيعية داخل هذه الأسرة، أضف إلى ذلك ما تمثله حاسة البصر من أهمية باعتبارها حاسة بعيدة المدى عند مقارنتها بالحواس الأخرى؛ فغياب الرؤية يحرم الفرد من وسيلة إدراك ما يجري حوله، ويحد من إتمام عملية الإدراك البيئي، كما أن حاسة البصر من أهم الحواس التي يمتلكها الإنسان إلى جانب السمع. وقد نوه الله تعالى بفضلها فقال : " إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج فجعلناه سمعياً بصيراً " (٢٠ : سورة الإنسان).

• مشكلة الدراسة :

يذكر الببلاوي (٢٠١٣) أن أساليب المعاملة الوالدية تعد من أبرز الموضوعات التي لها ارتباط بالمشكلات النفسية التي تظهر لدى المكفوفين، وتظهر في علاقاتهم الاجتماعية مع أفراد أسرهم، أو أصدقائهم، أو مجتمعهم المحيط بهم، وتؤثر على سلوكهم في شكل استجابات العزلة، أو الانسحاب الاجتماعي، كما لها تأثير في مستقبلهم ومستقبل أسرهم.

كما لاحظ الباحث خلال عمله مع ذوي الاحتياجات الخاصة، أن المكفوفين يعانون من تزايد حالات القلق الاجتماعي، الذي قد يرجع إلى عدم توافر الأمن النفسي الكافي، ويتسبب في ضعف تحقيق، أو بناء العلاقات الاجتماعية القائمة

على التفاعل الاجتماعي، وهذا من شأنه أن يساهم في ظهور مشكلات عديدة للمكفوفين مثل : المشكلات النفسية، والتعليمية، والاجتماعية، والانفعالية.

وتكمن مشكلة الدراسة في أن القلق الاجتماعي من المشكلات النفسية التي تفتشت في أوساط المكفوفين، عليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في تساؤل رئيس هو :

هل توجد علاقة ارتباطية بين إدراك أسلوب الرفض الوالدي بمستوى القلق الاجتماعي لدى الطلاب المكفوفين بمدارس المرحلة الثانوية والجامعات بولاية الخرطوم ؟

وتتضرع عنه الأسئلة التالية :

« هل توجد فروق دالة إحصائية في إدراك أسلوب الرفض الوالدي بين الطلاب المكفوفين بمدارس المرحلة الثانوية، والجامعات بولاية الخرطوم تعزى لاختلاف الجنس، والمرحلة الدراسية؟ »

« هل توجد فروق دالة إحصائية في مستوى القلق الاجتماعي بين الطلاب المكفوفين بمدارس المرحلة الثانوية، والجامعات بولاية الخرطوم تعزى لاختلاف الجنس، والمرحلة الدراسية؟ »

• أهمية الدراسة :

أخذت الكثير من الأبحاث، والدراسات في مجال المكفوفين الاتجاه نحو البحث في البناء النفسي، والاجتماعي لديهم، وذلك لأن المنظومة النفسية في تركيبة الإنسان المكفوف معقدة، ومركبة، وتحتاج إلى البحث، والدراسة لتوفير المعارف عنها، ومن ثم يمكن توضيح طبيعة، وخصائص شخصية الكفيف النفسية، والاجتماعية منذ وقت مبكر من حياته. أضف إلى ذلك تأتي أهميتها من أهمية دراسة أسلوب الرفض الوالدي كمفهوم يعبر عن اتجاه الوالدين نحو كل طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة.

تستمد هذا الدراسة أهميتها التطبيقية في كونها أول دراسة - حسب علم الباحث - من نوعها عن إدراك أسلوب الرفض الوالدي، وعلاقته بمستوى القلق الاجتماعي على ضوء الدمج التعليمي بمدارس التعليم العام، والتعليم العالي بجمهورية السودان، كما تُعد الدراسة الحالية إضافة جديدة إلى الدراسات التي تناولت دراسة النمو النفسي للمكفوفين.

كما تأتي أهميتها من أن المكفوفين يعانون من نقص في بناء العلاقات الاجتماعية اللازمة لتقدير الذات، وتحقيق الذات من خلال أساليب التنشئة الوالدية، والرعاية الأسرية المتبعة معهم، وذلك نتيجة لآثار الإعاقة التي خلفتها، والاتجاهات نحو المكفوفين وتنشئتهم، وتظهر أثارها على الطفل في النواحي الجسمية، والنفسية والاجتماعية، ويؤدي إلى شعورهم بالقلق، والعزلة، والاضطرابات الانفعالية.

• أهداف الدراسة :

- تهدف الدراسة الحالية إلى دراسة علاقة إدراك أسلوب الرفض الوالدي بمستوى القلق الاجتماعي لدى المكفوفين بمدارس المرحلة الثانوية، والجامعات بولاية الخرطوم، وعليه تكمن أهداف الدراسة فيما يلي:
- « معرفة العلاقة بين إدراك أسلوب الرفض الوالدي بمستوى القلق الاجتماعي لدى المكفوفين بمدارس المرحلة الثانوية، والجامعات بولاية الخرطوم.
 - « معرفة الفروق في إدراك أسلوب الرفض الوالدي لدى المكفوفين بمدارس المرحلة الثانوية، والجامعات بولاية الخرطوم تبعاً لاختلاف الجنس، والمرحلة الدراسية.
 - « معرفة الفروق في مستوى القلق الاجتماعي لدى المكفوفين بمدارس المرحلة الثانوية، والجامعات بولاية الخرطوم تبعاً لاختلاف الجنس، والمرحلة الدراسية.
 - « تقديم توصيات، ومقترحات بشأن إدراك المكفوفين لأسلوب الرفض الوالدي، والقلق الاجتماعي لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية والجامعية بولاية الخرطوم.

• حدود الدراسة :

- أقتصرت حدود الدراسة على الآتي :
- « الحدود المكانية : ولاية الخرطوم بجمهورية السودان.
 - « الحدود الزمانية : العام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦ م.
 - « الحدود البشرية : الطلاب المكفوفون بمدارس المرحلة الثانوية، والجامعات.
 - « الحدود الموضوعية : أسلوب الرفض الوالدي، وعلاقته بالقلق الاجتماعي لدى المكفوفين

• مصطلحات الدراسة :

• الرفض الوالدي : Parental Rejection :

التعريف الاصطلاحي : يعرفه الشريف (١٤٠٤، ٢١) بأنه : " المدى الذي يدرك به الأبناء سحب الدفء والود، والحب من جانب الآباء تجاههم، ويكمن الرفض الوالدي على الطرف المقابل لبعد القبول الوالدي ".

أما التعريف الإجرائي : فيعرف أسلوب الرفض الوالدي لغايات هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها الطالب الكفيف بالتعليم العام، والعالي من خلال الإجابة على استبانة أسلوب الرفض الوالدي المستخدمة في الدراسة الحالية.

• القلق الاجتماعي : Social Anxiety :

التعريف الاصطلاحي : يعرفه عكاشه (١٩٩٢، ٦٨) بأنه : " خوف من الوقوع محل ملاحظة الآخرين، مما يؤدي إلى تجنب المواقف الاجتماعية ".

أما التعريف الإجرائي : يعرف القلق الاجتماعي لغايات هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها الطالب الكفيف بالتعليم العام، أو العالي من خلال الإجابة على استبانة القلق الاجتماعي المستخدمة في الدراسة الحالية.

• المكفوفين : Blindness :

التعريف الاصطلاحي: يعرفهم محمد (٢٠١١، ٢٣١) بأنهم "الأشخاص الذين فقدوا القدرة على الرؤية بالعين المجردة، أو باستخدام النظارة الطبية، ولا يستطيعون اكتساب المعرفة عن طريق العين بل بالاعتماد على حواس أخرى، ويمكنهم تعلم القراءة، والكتابة بطريقة برايل".

أما التعريف الإجرائي : يقصد بهم الطلاب ذوي الإعاقة البصرية الشديدة، الملحقين بمؤسسات التعليم العام، والعالي بولاية الخرطوم بجمهورية السودان في العام الدراسي ٢٠١٥ - ٢٠١٦م، الذين تم تشخيصهم بأنهم يعانون من فقدان البصر؛ كلياً وتحول إعاقتهم دون تعلمهم بالوسائل العادية.

• الإطار النظري :

أنعم الله سبحانه وتعالى على الإنسان بأنظمة جسمية، وأجهزة حسية لمساعدته على التكيف، والتوافق مع المثيرات البيئية المختلفة من حوله، ومن جانب آخر إدراك، وفهم ما يحيط به في البيئة التي يعيش فيها، وما تحتويه من مكونات مادية، واجتماعية لتمكنه من التفاعل مع الآخرين، واكتساب المهارات، والخبرات العلمية، والعملية التي تساعد على تحقيق التوافق مع نفسه، ومع الآخرين .

ومما لا شك فيه، أن حاسة البصر تعتبر من إحدى نعم الله على الإنسان، وتعتبر من أهم حواس الإنسان للتعرف على العالم الخارجي، وإدراك المعرفة، والخبرات الماثية من البيئة الخارجية المحيطة به. فالعين هي الجهاز المخصص للقيام بوظيفة الرؤية لدى الإنسان، فقد يفقد الإنسان بصره كلياً، أو جزئياً نتيجة عوامل أو أسباب مختلفة، قد تكون خارجية من البيئة، أو داخلية، أو عوامل وراثية عند الفرد، مما يؤدي إلى ما يعيق العين من القيام بعملها بكفاءة، وفعالية (العزة، ٢٠٠٩).

• تعريف الإعاقة البصرية ومفهومها :

تعددت وجهات نظر العلماء والباحثين في التربية الخاصة حول مفهوم الإعاقة البصرية ومستوياتها، وتعريف المكفوفين على وجه التحديد، فجاءت تعريفاتهم متباينة بتباين الأسس الذي يقوم عليه التعريف، فعرفت الإعاقة البصرية تربوياً، وطبياً، وقانونياً بناءً على الفقدان البصري الكامل، أو ضعف الرؤية الذي يقلل من قدرة الشخص على الاستفادة من وظائف العين، ومدى تأثير الفقدان، أو الضعف البصري.

يوضح شعير (٢٠٠٩) أن في اللغة العربية ألفاظ كثيرة للتعريف بالشخص الذي فقد بصره، وكلها ذات دلالة لغوية ترجع إلى كف البصر وهو العمى، الذي يعني ذهاب البصر كلياً، حيث لم يعد الشخص قادر على الإبصار، منها الكفيف، وفاقد البصر، والأعمى، والأكمه، والضرير، فالشخص الذي يولد ولا يستطيع البصر يطلق عليه الأكمه، أما الأعمى فهو الذي يصاب فتؤدي الإصابة إلى فقدان الرؤية.

تعتبر الإعاقة البصرية من الإعاقات الحسية التي تؤثر بشكل سلبي، وواضح على وظيفة العين، والإدراك البصري للإنسان، وهي حالة حرمان الإنسان من الرؤية، أو التسبب في ضعف الرؤية لديه، مما يحول دون قيام العين بتأدية وظائفها؛ فينفصل الفرد عن الآخرين لعدم إدراك ما حوله.

تحدث الإعاقة البصرية نتيجة لفقد العين لوظيفة من وظائفها نتيجة لعجز، أو ضعف، أو خلل في القدرة البصرية، نتيجة الإصابة بأمراض في العين، أو الجهاز العصبي، أو بسبب وجود مشكلة في مكان ما في الجهاز البصري، مما يؤدي إلى ضعف الرؤية ومن ثم العمى، ومنها اختلال في الشبكية، والمياه البيضاء، والمياه الزرقاء، ومشكلات في عضلات العين، والالتهابات في العيون، والعمى النهاري، والحصبية الألمانية، والحوول، ومرض السكر (شعير، ٢٠٠٩).

ويشير الخطيب والحديدي (٢٠١٤) إلى أن الإعاقة البصرية تأخذ شكلين رئيسيين هما : العمى أو العوق البصري - فقدان البصر الكلي - أو ضعف البصر - فقدان البصر الجزئي، ومن ثم فإن الإعاقة البصرية مصطلح يشمل كافة درجات، وأنواع فقدان البصر، يشمل كل من كف البصر، وضعف البصر بأنواعه المختلفة، ويعتبر كف البصر من الفئات الرئيسة للمعاقين بصرياً، فكل شخص لديه فقدان بصري كامل يطلق عليه الكفيف، ومن فقد جزءاً منها يطلق عليه ضعيف البصر أو الأعشى؛ فمصطلح المكفوفين يشير إلى الفئة الأولى من المعاقين بصرياً، ويتمثل في فقد البصر كلياً، وغياب القدرة على الرؤية لأغراض تأدية الوظائف الحياتية اليومية.

يذكر الشريف (٢٠١١) يعتقد البعض أن من يفقد بصره يفقد أهم وسيلة للتواصل مع العالم من حوله، وتنخفض قدراته عن الأفراد الآخرين الذين لم يفقدون بصرهم، وهذا يخالف ما أكدته بعض الأبحاث والدراسات من أن المكفوفين هم أشخاص عاديون أصيبوا بعجز في قدرة محددة، ويتمتعون بقدرات ومهارات أخرى تساعدهم على ممارسة حياتهم بتوافق وتكيف تام؛ أضف إلى ذلك أن اختلاف تأثير البصر على الفرد يظهر باختلاف شدة فقدانه، ووقت فقدانه، واختلاف قابلية الفرد للتحسن عن طريق استخدام المعينات البصرية أو العمليات الجراحية.

ويرى الباحث أن التباين في مفهوم، وتعريف الإعاقة البصرية الشديدة أدى إلى صعوبة التوصل إلى تعريف متفق عليه بين الباحثين يتصف بالدقة، والشمول في الحقائق عن المكفوفين. وفيما يلي يستعرض الباحث أبرز تعريفات مصطلح العوق البصري، أو كف البصر، أو المكفوفين في سبيل الوصول إلى إمكانية تحديد مفهوم مصطلح المكفوفين وطبيعته.

• التعريف التربوي لكف البصر :

تركز كل التعريفات التربوية لمصطلح المكفوفين على القدرات البصرية التي يمتلكها الفرد، وتمكنه من الاستفادة من الخدمات، والبرامج التعليمية،

والتعليمية، حتى لو تتطلب ذلك تعديل في درجة الإبصار، ومجال الرؤية، واستخدام مصححات الرؤية.

يعرف الشريف (٢٠١١، ٣٢٠) الكفيف بأنه : " الشخص الذي فقد القدرة على الرؤية بالعين المجردة، أو باستخدام النظارة الطبية، ولا يستطيع اكتساب المعرفة عن طريق العين؛ بل بالاعتماد على حواس أخرى، ويمكنه تعلم القراءة، والكتابة بطريقة برايل ". كذلك يعرفه القريطى (٢٠٠١) بأنه : " الشخص الذي يعجز عن استخدام بصره للحصول على المعرفة ". ويذكر الجوالده (٢٠١٢، ٣٠) تعريف للمكفوفين بأنهم : " الذين تحول إعاقتهم دون تعلمهم بالوسائل العادية؛ فهم بحاجة إلى تعديلات في المواد التعليمية، وفي أساليب التدريس، وفي البيئة المدرسية ".

أما شعير (٢٠٠٩، ٥٢) يعرف المكفوف بأنه : " الشخص الذي يعجز عن استخدام بصره في الحصول على المعرفة، وعن تلقى العلم في المدارس العادية، وبالطرق العادية، والمناهج الموضوعية للشخص العادي ". وأما بارجا Baraga المذكورة كذلك في شعير (٢٠٠٩، ٥٢) تعرف الشخص الكفيف بأنه : " الشخص الذي يتعارض تحصيله الدراسي مع مستوى التعليم المدرسي العادي إذا لم تتوافر التعديلات اللازمة في طبيعة، وطرق تقديم الخبرات التعليمية، والبيئة التعليمية المناسبة ".

يستنتج الباحث من التعريفات التربوية للكفيف أنها اعتمدت بشكل أساس على مدى أثر عدم الرؤية، وفقدان الإبصار، أو ضعف البصر على التعلم، وليس على توظيف بعض الاستراتيجيات التعليمية، والعلاجية لتعويض العجز والفقدان، وعليه يمكن القول : أن المكفوف هو الشخص الذي يتعلم من خلال توظيف حواسه السمعية، واللمسية، ويعتبر تعريف الشريف من أفضل التعريفات للمكفوفين التي يمكن أن توصف بالتحديد، والوضوح.

• التعريف الطبي لكف البصر :

تعتمد التعريفات الطبية للإعاقة البصرية على المحدد الوظيفي لأجهزة العين، ودرجة وحدة الإبصار للعين، لذلك نجد أن التعريفات الطبية تفرق بين المعاقين بصريا؛ فهناك إعاقة بصرية يمكن علاجها بتحسين أداء العين، وإعاقة بصرية لا تقبل العلاج، وتبقى الشخص عاجزا بقصور في وظائف العين.

يوضح شعير (٢٠٠٩) أن التعريف الطبي للمكفوفون يشير إلى أنهم يعانون من قصور، أو إخفاق في رؤية العين، أو في أي مكون من مكوناتها في إدراك الأشياء عن طريق الرؤية المباشرة، فكل شخص فقد حاسة البصر تماما يطلق عليه الكفيف، ومن فقد جزءا منها ويطلق عليه ضعيف البصر (أعشى).

يذكر الببلاوي (٢٠١٣، ٢٩١) تعريفاً طبياً آخر للإعاقة البصرية بأنها : " فقد الرؤية بالجهاز المخصص لهذا الغرض - وهو العين - وهذا الجهاز يعجز عن أداء

وظيفته إذا أصابه خلل؛ وهو إما خلل طارئ كالإصابة في الحوادث، أو خلل خلقي يولد به الشخص".

كذلك يعرف الشريف (٣١٩، ٢٠١١) الكفيف طبيًا بأنه: "الشخص الذي تقل حدة إبصاره عن (٢٠/٢٠٠) قدم في أفضل العينين بعد التصحيح، ومجاله البصري محدود لا يزيد عن (٢٠) درجة".

توضح هذه التعريفات: أن الكفيف يتحدد مجاله البصري في حدود (٢٠) درجة فقط، وهذا يعني أن ما يستطيع الشخص العادي رؤيته على بعد (٢٠٠) قدم لا يستطيع الكفيف من رؤيته على بعد (٢٠) قدم، وهي حالة على مستوى محدود، وذات صعوبة بالغة في تأدية الوظائف البصرية للعين.

• التعريف القانوني لكف البصر:

تأتي أهمية التعريفات القانونية من جهة أنها تحدد التفسير القانوني للكفيف، التي تقدر مدى أهلية الفرد للحصول على مختلف الخدمات التي يقدمها المجتمع للمعاقين بصريا، خاصة في المجتمعات التي يلزم فيها القانون تقديم امتيازات مادية، أو تربوية، أو تسهيلات أخرى لهم، وهذا يعني أن كل دولة تحتاج إلى أن تضع التشريعات المناسبة التي تحفظ للشخص فاقد البصر حقوقه القانونية (بركات، ٢٠١٤).

يعرف اللالا (٢٣٧، ٢٠١١) المكفوف قانونياً بأنه: "شخص لديه حدة بصر تبلغ (٢٠/٢٠٠) أو أقل في العين الأقوي بعد اتخاذ الاجراءات التصحيحية اللازمة، أو لديه حقل إبصار محدود، لا يزيد عن (٢٠) درجة". هذا التعريف هو نفس اتجاه التعريفات الطبية التي ذهبت في تحديد حدة الإبصار، أو المجال البصري بحدود معينة.

عليه فإن بركات (٢٠١٤) يشير إلى أن الإعاقة البصرية تؤثر في السلوك الاجتماعي للفرد تأثيراً سلبياً نتيجة الصعوبات التي تواجهه في عمليات التفاعل الاجتماعي، واكتساب المهارات الاجتماعية، وللمحدودية القدرات الحركية، وعدم القدرة على ملاحظة سلوك الآخرين، وعليه فإن المكفوفين من حيث الخصائص السيكلوجية لديهم مشكلات نفسية، واجتماعية ترجع للإعاقة البصرية بالدرجة الأولى.

يرى الباحث أن التعريفات الطبية، والقانونية اعتمدت على حدة الابصار، والمجال البصري، فالكفيف هو شخص يعاني من فقدان القدرات البصرية بدرجة لا يستطيع معها الاعتماد على البصر، ولا يمكن تحسن الوظائف البصرية لديه، وهي تعوقه عن إدراك الأشياء بألة الإبصار الطبيعية.

أن التنوع في تعريفات كف البصر أسهم في إثراء البحث العلمي في مجال الإعاقة البصرية، وأدى إلى استحداث الوسائل والأدوات، والبرامج المساعدة، والوقائية، والعلاجية للتغلب على مشكلاتهم الحياتية، وتخفيف الآثار النفسية

التي تعوق النمو السوي، وتحفزهم للتعلم والتعليم دون الاحساس بالفقدان الكامل للقدرة البصرية.

• أسلوب الرفض الوالدي :

تشكل الحياة الأسرية جزءاً من الحياة العامة، ومجالاً خاصاً لتربية وتنشئة الأبناء، وهي بهذا المعنى تعد الفرد للتكيف مع التحولات العامة، والتعامل معها بإيجابية وتعلمه أساليب الحياة الجماعية لأن الإنسان كائن اجتماعي بفطرته، ويأتي هذا المفهوم كفلسفة تربوية تهدف إلى أن تكون الأسرة صيرورة متجددة، قادرة على مواكبة الحياة في سياق مستجدات العصر؛ فالأسرة مؤسسة اجتماعية، وتربوية صغرى ضمن المجتمع الأكبر، تقوم بتربية النشء، وتأهيلهم، ودمجهم في المجتمع لتكييفهم معه.

يذكر الببلاوي (٢٠١٣) أن أسلوب الرفض من أساليب المعاملة الوالدية السلبية التي يتبعها الوالدان نحو طفلهم المعاق، ويتضمن نماذج غير سوية في معاملة الأبناء، وينطوي الرفض في نوعين مختلفين، أولهما : رفض شبه دائم منذ البداية وفيه لا يشعر الآباء بحبهم لأبنائهم، ويرجع ذلك إلى عدم تقبلهم بسبب إعاقته، والنوع الثاني : رفض في صورة تجاهل لرغبات الأبناء، ويتمثل في الإهمال.

يضيف جابر (٢٠٠٠) بأن أسلوب الرفض الوالدي هو أسلوب يظهر على شكل حالة من الرفض، واللامبالاة من الوالدين نحو طفلهم، وعدم الاهتمام به، وهذا الشعور الذي يواجه الطفل يهدد مشاعر الأمن لديه، ويجعله محبطاً وعاجزاً عن التفاعل مع المواقف الحياتية.

فالرفض الوالدي هو معاناة ناتجة عن الشعور بالذنب للأسباب الضرورية لتلبية حاجات المكفوف، وتقدير رغباته النفسية، والعاطفية فقد يتمثل الرفض الوالدي في سلوك الوالدين الصريح من نبذ، وإهمال، وعدم الاهتمام بتحقيق النمو الاجتماعي للمعاق، أو السعي لأشعارهم بالحرمان العاطفي بأسلوب التفرقة، والتفضيل، والتمييز في المعاملة بين المعاق، وغير المعاق.

حيث يؤكد الببلاوي (٢٠١٣) على أن لأسلوب الرفض تأثير واضح على سلوك الطفل، فيتحول الطفل إلى كائن عدواني، مضاد للمجتمع وخطراً على أسرته، ومجتمعته، وارتفاع مستوى القلق الاجتماعي لديه. وتذكر كرم الدين (٢٠١٤) أن رونر Rohner قدم في عام (١٩٨٠م) نظرية حديثة في التنشئة الاجتماعية، تقوم على أساس أسلوب القبول، أو أسلوب الرفض الوالدي كممارسات، وأساليب يقومون بها لتحقيق عملية التنشئة الاجتماعية، أو التطبيع الاجتماعي أطلق عليها اسم : "نظرية القبول والرفض الوالدي" "Acceptance Parental and Theory Rejection (PART)".

حيث تسعى هذه النظرية إلى تحديد العوامل المرتبطة بالقبول، والرفض الوالدي، وتفسير الخصائص، والسمات التي يمكن أن تترتب على القبول،

والرفض الوالدي، وقد أثارت هذه النظرية عددا كبيرا من الدراسات، والبحوث المهمة التي حاولت الكشف عما يمكن أن يترتب على الرفض الوالدي من مشكلات سلوكية، واضطرابات انفعالية، وأمراض نفسية، وانحرافات.

وفي سبيل ذلك أشار العديد من العلماء ومنهم رونالد رونر Rohner المذكور في الببلاوي (٢٠١٣) إلى أن آثار أسلوب الرفض الوالدي تمتد إلى مراحل النمو اللاحقة في حياة الابن؛ لأنها خبرة عاطفية سيئة لا تعوضه ما فقده من حب، وحنان في مرحلة النمو السابقة، على اعتبار أن من بين أهم مطالب النمو في فترتي الطفولة، والمراهقة أشباع حاجة الطفل إلى الحنان، والحب، والتقبل.

هذا بخلاف الظروف الأسرية السيئة التي تحيط بالأسرة من الخلافات بين الزوجين، وعدم الاستقرار، وقيام الوالدين بالابتعاد عن الطفل، وعدم محاسبتها على السلوك الخاطيء، أو عدم مكافأته على السلوك الطيب من شأنها أن يؤدي إلى الرفض الوالدي. ويؤدي ذلك إلى العدوانية لدى الطفل، والرغبة في الانتقام، وعدم الشعور بالانتماء للأسرة.

ففي جمهورية السودان - على وجه الخصوص - يعكس واقع النظام الأسري مواقف تجسد أساليب المعاملة الوالدية، والأسرية للأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة وفقا لعوامل دينية، وثقافية، واجتماعية، ومجتمعية، تحدد سمات لأساليب المعاملة الوالدية، ورغم ذلك نجد تباين أساليب المعاملة الوالدية في أشكالها، وشدتها بين الايجابية، والسلبية، فقد تتخذ شكلا يتصف بالصرامة، أو القسوة، أو التسلط، أو قد تميل إلى التسامح، والإفراط في التساهل، والتدليل الزائد، وأحيانا كثيرة يكون الوالدان متذبذبان بين استخدام الأساليب الايجابية، أو السلبية في معاملتهما لابنائهم المكفوفين. فتظهر آثار أساليب المعاملة الوالدية بشكل واضح في سلوك الأبناء بوجه عام، وفي حياتهم الاجتماعية، والدراسية بوجه خاص، فالابن الذي يستخدم معه الأبوان أساليب إيجابية في التنشئة؛ تنمو لديه القدرة على الاعتماد على النفس، والثقة بالذات، مما قد ينعكس إيجابا على نموه الجسمي، والعقلي، والنفسي، والاجتماعي، والعكس صحيح في حالة استخدام أساليب تنشئة سلبية من رفض، أو قسوة، أو تدليل، أو إهمال؛ فيشعر الابن بالقلق، وضعف الثقة بالنفس، ويظهر ذلك بشكل واضح على مظاهر نموه النفسي، وحياته الدراسية.

لا أحد ينكر أهمية اهتمام الأسر بابنائها سواء كان معاقين أو غير معاقين، ذكرا أو أنثى، كبيرا أو صغيرا، وفي هذا الصدد يذكر الشريف (٢٠١١) الاعتبار التربوية اللازمة للآباء للتعامل مع الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة، ويمكن تلخيصها في الآتي:

- « إن ذوي الاحتياجات يمثلون حالات تختلف عن العاديين.
- « إن ذوي الاحتياجات الخاصة تصاحبهم تأخر نمائي جسمي، وعقلي، ونفسي، واجتماعي، مما يتطلب الرعاية والاهتمام الزائد.

- ◀ حاجتهم إلى برامج مساندة للتغلب على مشكلاتهم.
- ◀ إشباع حاجاتهم للحب، والتقبل، والأمن، والأمان.
- ◀ عدم الاذلال، أو السخرية، أو الاهانة، أو القسوة.
- ◀ إتاحة فرص القيام بمهام محددة لاكتساب الثقة بالنفس، وتحمل المسؤولية.

يتفق الباحث مع ما ذهب إليه علماء علم النفس الاجتماعي؛ بأن أسلوب الرفض الوالدي يندرج تحت الأساليب غير السوية في التنشئة، وله العديد من الأساليب السائدة في المجتمعات العربية بشكل عام، والمجتمع السوداني على وجه الخصوص مثل : استخدام أساليب التسلط، والإهمال، والقسوة، والتذبذب، والتفرقة، والعقاب البدني، والزجر، والذم، والتهديد، وهي أساليب تكشف عن إحباط الوالدين بسبب الطفل.

• القلق الاجتماعي عند المكفوفين :

أدى تطور الحياة في العصر الحالي إلى ظهور القلق كحالة تتطلب الأهتمام، والدراسة، والبحث؛ حيث أصبح القلق ظاهرة عند كافة أفراد المجتمع دون استثناء، فالأطفال قلقون، والمراهقون كذلك، والشباب، والكبار، والرجال والنساء، والفتيان، والفتيات، العاديون منهم وذوو الإحتياجات الخاصة.

يذكر حبيب (١٩٩٤) أن مصطلح القلق الاجتماعي يطلق كوصف لحالة الشخص حيال مواقف تواجهه، وهو اضطراب أو نوع من المخاوف غير المبررة تظهر عند قيام الشخص بالحديث، أو عمل شيء أمام مجموعة من الناس في المناسبات، أو في قاعات الدرس، أو في المواقف التي يشعر فيها الشخص أن الكل ينظر إليه، فيخاف ويظهر عليه الارتجاف، والخفقان، وضيق التنفس، وجفاف الحلق، والتعرق، وغيرها من الأعراض.

وتؤكد على ذلك معمريه (٢٠٠٩) وتشير إلى أن القلق الاجتماعي، أو الرهاب الاجتماعي يحتلان موقعا مهما في التصنيف الدولي العاشر للاضطرابات النفسية، وأن الرهاب الاجتماعي يعرف في هذا التصنيف بأنه : " اضطراب يبدأ غالبا في مرحلة المراهقة، ويتمركز حول الخوف من نظرة الآخرين، ويؤدي إلى تجنب المواقف الاجتماعية، ويبدو في أعراض نفسية، أو سلوكية، أو فيزيولوجية.

في ذات السياق يذكر كامل (٢٠٠٣) : أن القلق الاجتماعي هو نتاج الضغوط الثقافية والبيئية، وهو دافع مكتسب، يرتبط بفكرة الصراع الانفعالي الشديد، وأن الصراع هنا شعوري ينتج من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

فالقلق الاجتماعي ينشأ نتيجة لخوف الفرد من مواقف اجتماعية، أو تجنب المواقف الاجتماعية، وأن هذا الخوف ليس له مبرر؛ لأن الفرد يخاف المواجهة، والتحدي لفقدانه الثقة بالنفس، والأمن، والحب، مما يؤثر على شخصيته بطريقة سلبية ويؤدي بالفرد إلى مواجهة مشكلات جديدة تكون أكثر تعقيدا، ويقصد بذلك أن القلق الاجتماعي يولد لدى الفرد قصورا في المهارات الاجتماعية، وتكوين اتجاهات سلبية اتجاه نفسه، ونتيجته تظهر بشكل واضح

على شكل مظاهر انفعالية فيزيولوجية واضحة على ملامح الفرد ومن هنا سوف تظهر المشكلة بشكل واضح، وتكون أكثر تعقيدا.

عليه فالقلق الاجتماعي هو خوفٌ من آراء الآخرين، ومن التعرُّض للإحراج أمامهم، ومن الممكن أن يكون لهذا القلق من الشدة ما يمنع المرء من القيام بالنشاطات اليومية المعتادة، ومن الممكن أن يشعر أي فرد بالقلق، أو بالإحراج في لحظة أو أخرى، فعلى سبيل المثال، يمكن أن يؤدي لقاء أشخاص جدد، أو اللقاء كلمة أمام جمهور من المستمعين إلى جعل الفرد يشعر بالتوتر.

يذكر العاسمي (٢٠١٢) أن القلق الاجتماعي لدى المكفوفين هو اضطراب داخلي المصدر غير مفهوم لا يستطيع الكفيف أن يحدد أصلا، أو سببا، واضحا صريحا، أو مبررا موضوعيا له، وهو بشكل عام شعور غير سار، يؤدي إلى الخوف، والتوتر، مصحوبا ببعض الأعراض الفيزيولوجية؛ مثل: الشعور بالضيق في التنفس، والصداع، وكثرة الحركة، ويتكرر هذا الشعور في نفس الشخص.

وتضيف معمريه (٢٠٠٩) أن القلق الاجتماعي: هو أحد أنواع الرهاب الذي يمثل أحد اضطرابات القلق، ويتسم بخوف واضح من المواقف الاجتماعية التي تتطلب أداء شئ ما أمام جماعة، ويتم تجنب تلك المواقف الاجتماعية التي يخاف منها الفرد، أو التي تثير لديه القلق دائما، ويرتبط مفهوم القلق الاجتماعي بالتفاعل بين الفرد والآخر وهو جزء من عملية الاتصال.

وعليه يمكن تلخيص أعراض القلق الاجتماعي على النحو التالي:

- « أعراض فسيولوجية: تتمثل في برودة الأطراف، نصبب العرق، اضطرابات معدية، سرعة في دقات القلب، صداع، فقدان شهية، غثيان، اضطرابات في التنفس، والنوم، وعملية التبول، والتبرز، واتساع حدقة العين.
- « أعراض نفسية متمثلة في الخوف الشديد، عدم القدرة على الانتباه، والتركيز، توقع المصائب، الإحساس الدائم بالهزيمة، والاكتئاب، عدم الثقة بالنفس، العجز، فقدان الطمأنينة، والأمن والاستقرار، الهروب من المواجهة، الخوف من الإصابة بأمراض.

وتشير أحمد (٢٠٠٨) إلى أن أعراض القلق الاجتماعي تختلف حسب السن ففي مرحلة الطفولة تكون عادة في شكل الخوف من الظلام، أو الحيوانات، أو أشخاص الغرباء، أو الخوف من البقاء وحيدا في المنزل، أما في المراهقة؛ فتظهر في شكل الإحراج الاجتماعي، الحياء الشديد، والخجل، والتغيرات الفسيولوجية المصاحبة للبلوغ.

أما القلق الاجتماعي لدى المكفوفين فهو يشكل الجزء الأكبر من البناء الاجتماعي لديهم، فيؤثر على علاقاتهم مع الذين يعيشون معهم، فيظهر تعبيرهم عنه في بعض السلوكيات التي تتناقض مع مظاهر، وخصائص نموهم، فتتأثر مشاعرهم، وسلوكهم في المواقف الاجتماعية، لذلك نجد أن علاقة النمو الاجتماعي بالقلق الاجتماعي واحدا من أهم الموضوعات عند دراسة المكفوفين.

تذكر غيث (٢٠٠٦) آراء مدارس علم النفس في القلق، حيث ذكرت أن سجموند فرويد يعتبر من أوائل الذين تحدثوا عن القلق، وذكر أن القلق خبرة انفعالية مؤلمة، وإشارة إنذار للأنار حتى تتخذ أساليب وقائية ضد ما يهددها، أما أدلر فيرى أن القلق النفسي ينشأ نتيجة شعور الطفل بعدم بالأمان، وأن نوع التربية التي يتلقاها الطفل في أسرته لها تأثير كبير في نشأة القلق النفسي، أما هورني فترى أن القلق يرجع إلى ثلاثة عناصر هي : الشعور بالعجز، والعداوة، والعزلة التي تنشأ نتيجة انعدام الدفاء العاطفي.

وعليه يلخص الشناوي (٢٠٠٢) سمات القلق الاجتماعي في الآتي :

- ❖ عدم القدرة على التفاعل الاجتماعي، والأخذ والعطاء مع الآخرين.
- ❖ الشعور بالنقص عندما ينظر إلى غيره، والشعور بالغيرة من أقرانه.
- ❖ عدم اندماج الفرد مع الآخرين.
- ❖ الانكماش عن إقامة علاقة، أو احتكاك بالغيراء لدرجة تؤثر على دوره الاجتماعي.

مما تقدم يمكن القول : أن الشخص الذي يعاني من القلق الاجتماعي يكون عصبيًا جدًا، ومتوترًا حتى قبل تواجده في الحدث، وأن القلق غالبًا ما ينشأ من الخوف عن فقدان الحرية؛ أو من الانتقاد من الآخرين.

• الدراسات السابقة :

أجريت العديد من البحوث، والدراسات عن المشكلات النفسية لدى المكفوفين، وبالأخص في متغير القلق الاجتماعي، وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية، أو الاجتماعية، ورغم ذلك لا زال القلق الاجتماعي لدى المكفوفين يحتاج إلى المزيد من الدراسات للكشف عن دينامياته؛ لأنه يؤثر في تحقيق الذات لدى الكفيف، وباعتباره حالة شبه ثابتة تحد من التفاعل الاجتماعي، والفاعلية الاجتماعية.

لم يحصل الباحث - في حدود علمه - على دراسات سابقة ذات ارتباط مباشر بموضوع الدراسة الحالية : إدراك أسلوب الرفض الوالدي وعلاقته بمستوى القلق الاجتماعي لدى المكفوفين بمدارس المرحلة الثانوية والجامعات، ومعظم الدراسات التي تحصل عليها تناولت القلق الاجتماعي مع متغيرات أخرى، ونظرًا لأن هذه الدراسات قد اختلفت في موضوعاتها التي تناولتها بالدراسة من حيث الأهداف، وعينة الدراسة والإجراءات. كان لابد للباحث أن يقف على بعض الدراسات منها، وبالأخص المرتبطة بمتغيرات الدراسة الحالية، للاستفادة منها ومما توصلت إليه من نتائج، ويستعرضها الباحث حسب تسلسلها الزمني تصاعديًا:

أجرت شيخة الشريف (١٩٨٣) بحثاً بهدف الكشف عن طبيعة العلاقة بين إدراك القبول/الرفض الوالدي وموضع الضبط الداخلي/الخارجي للأبناء، وخاصة في مرحلة الطفولة، استخدمت المنهج الوصفي، وأجري البحث على عينة من التلاميذ، والتلميذات بالصف الخامس، والسادس الابتدائي بمدينة

الدوامي بالملكة العربية السعودية من أبناء المصريين المقيمين، واستخدم مقياس القبول - الرفض الوالدي من اعداد/ رشيدة عبد الرؤوف، وأظهرت نتائج البحث أنه توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين إدراك الأبناء للقبول - الرفض الوالدي وموضع الضبط الداخلي/الخارجي لدى الأبناء، توجد فروق ذات دلالة بين مجموعة البنين ومجموعة البنات مرتفعي القبول في درجات الضبط الشخصي لصالح مجموعة البنين مرتفعي القبول، ويوجد تفاعل ثلاثي دال بين القبول، والجنس، والذكاء على درجات الضبط الشخصي.

أجرت مايسة النبال (١٩٨٨) دراسة هدفت إلى معرفة الفروق في القلق الاجتماعي لدى الأطفال تبعاً لمتغير الجنس والعمر، على عينة عشوائية من الأطفال أعمارهم ما بين (١٢ - ١٥) سنة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي ومقياس القلق الاجتماعي للأطفال - مقياس الخجل للأطفال، وتم التطبيق الدراسة في مصر، وأظهرت نتائج الدراسة أن الإناث أكثر ميلاً للقلق الاجتماعي من الذكور في الصفوف الأكبر سناً.

أجرى كامل (٢٠٠٣) دراسة هدفت للتعرف على طبيعة العلاقة بين تقدير الذات، والقلق الاجتماعي لدى الأطفال ضعاف السمع، والتعرف على الفروق بين الجنسين في تقدير الذات، والقلق الاجتماعي، تكونت عينة الدراسة من (١٢٠) طفل بمدرسة الأمل الابتدائية للصم، وضعاف السمع بمدينة بنها، محافظة القليوبية، ويتراوح أعمارهم بين (٩ - ١٢) عاماً، ولديهم فقد سمعي يتراوح بين (٤١-٥٥) ديسيبل، واستخدم مقياس تقدير الذات للأطفال إعداد/ الباحث، ومقياس القلق الاجتماعي للأطفال إعداد/ الباحث. وأسفرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة ما بين تقدير الذات والقلق الاجتماعي لدى الذكور، والإناث. كذلك أيدت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين درجات الذكور، والإناث على متغير القلق الاجتماعي، وذلك لصالح الإناث.

أجرى الزهراني (٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى الكشف عن القبول، والرفض الوالدي، وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة جدة، تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب، طبقت عليهم استبانة القبول - الرفض الوالدي من إعداد رونر، ترجمة ممدوحة سلامة (١٩٨٧)، ومقياس الطموح لدى المراهقين، والشباب، إعداد آمال أباطه (٢٠٠٤)، توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين الرفض الوالدي من قبل الأب، ومستوي الطموح، كما توجد علاقة سالبة بين الرفض الوالدي من قبل الأم، ومستوي الطموح.

أجرت مرسى (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين القبول، والرفض الوالدي، واضطراب ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لدى الأطفال، اشتملت عينة الدراسة على (١٠٠) طفل، تراوحت أعمارهم بين (٨ - ١٢) عاماً، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين؛ الأولى : (٥٠) طفلاً من ذوي اضطراب

ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، والثانية : (٥٠) طفلاً من الأسوياء، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وأظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال من ذوي اضطراب ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، والأسوياء على إبعاد القبول؛ والرفض الوالدي كما يدركها الأبناء، التي يستخدمها الوالدين في تنشئة الأبناء لصالح الأطفال ذوي الاضطراب، كذلك اتضح أنه لا توجد فروق جوهرية في إدراك الأطفال ذوي اضطراب ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لمعاملة كل من الأب، والأم على إبعاد إبعاد القبول، والرفض الوالدي، وأظهرت نتائج الدراسة أيضاً وجود ارتباط موجب، ودال إحصائياً بين إبعاد القبول، والرفض الوالدي، واضطراب ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لدى الأطفال ذوي اضطراب ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد.

يلاحظ أن الدراسات السابقة التي تناولت إدراك القبول/الرفض الوالدي، وعلاقته بمتغيرات مثل : موضع الضبط الداخلي/الخارجي للأبناء، وبمستوي الطموح مثل دراسة شيخة الشريف (١٩٨٣)، ودراسة الزهراني (٢٠٠٩)، ودراسة مرسي (٢٠١٢)، أما بقية الدراسات فتناولت دراسة القلق الاجتماعي، وعلاقتها بمتغيرات أخرى.

كما تابعت الدراسات السابقة في عيناتها منها ما أجريت على ذوي احتياجات خاصة، وغالبيتها أجريت على العاديين، ويلحظ كذلك عدم وجود دراسة أجريت على الطلاب في الجامعات، وهذا ما يميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات؛ إذ تضاف هذه الدراسة إلى الأدب التربوي لذوي الحاجات الخاصة بالوطن العربي عموماً، والسودان خصوصاً. وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري، وتصميم أدوات الدراسة .

• فروض الدراسة :

على ضوء الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة، افترض الباحث الفروض التالية :

« توجد علاقة ارتباطية بين إدراك أسلوب الرفض الوالدي من قبل (الأب/الأم)، ومستوى القلق الاجتماعي لدى الطلاب المكفوفين بمدارس المرحلة الثانوية، والجامعات بولاية الخرطوم.

« لا توجد فروق دالة إحصائية في إدراك أسلوب الرفض الوالدي في حالتي الأب، والأم بين الذكور، والإناث المكفوفين بمدارس المرحلة الثانوية، والجامعات بولاية الخرطوم.

« توجد فروق دالة إحصائية في إدراك أسلوب الرفض الوالدي بين طلاب المرحلة الثانوية، والطلاب الجامعيين المكفوفين بولاية الخرطوم لصالح الطلاب الجامعيين.

« توجد فروق دالة إحصائية في مستوى القلق الاجتماعي بين الذكور، والإناث المكفوفين بمدارس المرحلة الثانوية، والجامعات بولاية الخرطوم لصالح الذكور.

« توجد فروق دالة إحصائية في مستوى القلق الاجتماعي بين طلاب المرحلة الثانوية، والطلاب الجامعيين المكفوفين بولاية الخرطوم لصالح الطلاب الجامعيين.

• منهج الدراسة :

اعتمد الباحث في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي (النوع، ٢٠١٥) لمعرفة العلاقة بين إدراك أسلوب الرفض الوالدي، وعلاقته بالقلق الاجتماعي لدى المكفوفين على ضوء بعض المتغيرات، ويتم من خلاله استطلاع عينة من مجتمع الدراسة بهدف وصف الظاهرة محل الدراسة من حيث طبيعتها، ودرجة وجودها، وعلاقتها بالمتغيرات وتفسيرها .

• مجتمع وعينة الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من الطلاب المكفوفين المسجلين بمدارس المرحلة الثانوية الجامعات بولاية الخرطوم في العام الدراسي (٢٠١٥/٢٠١٦م). وتم اختيار عينة الدراسة بأسلوب العينة العنقودية (النوع، ٢٠١٥)، وذلك لضمان حصول كل أفراد المجتمع الأصل التمثيل في عينة الدراسة، ولزيادة دقتها والثقة بنتائجها. حيث تم توزيع عدد (١٠٠) استبانة، لكل من استبانة إدراك أسلوب الرفض الوالدي، واستبانة القلق الاجتماعي، وتم استبعاد عدد (٨) استبانة من كل أداة لعدم اكتمال البيانات، وبصبح عدد أفراد عينة الدراسة (٩٢) كفيًا وكافية.

• أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية :

أستخدم الباحث لجمع بيانات معلومات الدراسة الأدوات التالية :

« استبانة أسلوب الرفض الوالدي من إعداد الباحث.

« استبانة القلق الاجتماعي لدى المكفوفين من إعداد الباحث.

مر إعداد أدوات الدراسة بعدة مراحل، يمكن حصرها فيما يأتي:

« مراجعة الأدب النظري للدراسة المتعلق بأساليب المعاملة الوالدية والقلق الاجتماعي لدى المكفوفين.

« تعريف مصطلحات الدراسة.

« الاطلاع على بعض المقاييس التي لها علاقة بأساليب المعاملة الوالدية (مقياس محمد خالد الطحان ٢٠٠٥)، ومقاييس القلق الاجتماعي لدى الأطفال (مقياس فتحي أحمد الطاهر ٢٠٠٠م).

« مراجعة الدراسات السابقة ذات العلاقة المرتبطة بموضوع الدراسة.

« ومن ثم أعد الباحث بناءً على المراحل السابقة استبانة إدراك أسلوب الرفض الوالدي، واستبانة القلق الاجتماعي لدى المكفوفين موضع الدراسة، واحتوت كل استبانة على جزئين :

- ✓ الجزء الأول : يتضمن معلومات أساسية عن مجتمع الدراسة من حيث الجنس، والعمر، والمرحلة الدراسية.
- ✓ الجزء الثاني : يتضمن عبارات تقيس أسلوب الرفض الوالدي، وعبارات تقيس القلق الاجتماعي.

تهدف استبانة ادراك أسلوب الرفض الوالدي إلى قياس الأنماط السلوكية التي تشعر المكسوف بالإهمال، وعدم الحب التي تصدر عن الوالدين أحدهما، أو كليهما، أو يتبعانها من خلال معاملتهما لهم. وتكون المقياس من (٢٢) عبارة تقيس أسلوب الرفض الوالدي، وضعت ثلاثة خيارات للإجابة لكل من حالة الأب وحالة الأم هي (نعم) و (أحياناً) و (لا)، وترجم كمياً إلى (١٠٢٠٣) على التوالي، وجاءت كل عبارات الاستبانة مثبتة لأساليب الرفض الوالدي وذلك من أجل أن تكون الدرجة الخام المرتفعة معبرة عن وجود أسلوب الرفض والدرجة المنخفضة معبرة عن عدم توافر الأسلوب.

أما استبانة القلق الاجتماعي لدي المكسوفين تكونت من عدد (٢٤) عبارة، ووضعت ثلاثة خيارات للإجابة تتكون من (دائماً) و (أحياناً) و (أبداً)، يتم ترجمتها كمياً إلى (١،٢،٣) على التوالي. وجاءت كل عبارات الاستبانة مثبتة لأعراض القلق الاجتماعي، وذلك من أجل تحديد مستوى القلق الاجتماعي، وحتى تكون الدرجة الخام المرتفعة تعبر عن وجود القلق الاجتماعي، والدرجة المنخفضة تعبر عن غيابه، إضافة إلى ذلك أن المقياس جاء بغرض تحديد مستوى للقلق الاجتماعي، وليس لتشخيصه. كما روعي أن تكون العبارات واضحة، وكافية، ومرنة، وأن تتمتع الاستبانة بخاصية توفير الوقت عند الإجابة، بحيث لا تستغرق الإجابة وقتاً طويلاً عند التطبيق.

تحقق الباحث من صدق الأداة باستخدام الصدق الظاهري (النوح، ٢٠١٥)، وذلك بعرض الأدوات في صورها المبدئية على عدد (٥) من أعضاء هيئة التدريس في قسم التربية الخاصة، وعلم النفس بكلية العلوم والآداب بجامعة القصيم لإبداء الرأي على عبارات الاستبانة بالتعديل، أو الحذف، أو الإضافة.

لقد جاءت ملاحظاتهم متطابقة بنسبة (٩٠٪) في أن عبارات الاستبانات مناسبة لما وضعت لقياسه، وهي كافية، ومرنة، وطالبوا بإعادة صياغة بعض العبارات، وإضافة عبارة (أجأ للمهدئات لأتمكن من حضوري للمناسبات الاجتماعية).

تم حساب معامل الثبات للاستبانات بتطبيقهم على عينة استطلاعية، واستخراج معامل الثبات باستخدام معادلة الفا كرونباخ. وأظهرت المعاملات أدناه للثبات :

◀ استبانة القلق الاجتماعي لدي المكسوفين (٠.٧٦).

◀ استبانة إدراك أسلوب الرفض الوالدي (٠.٨٧).

• المعالجات الإحصائية عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها :

أستخدم الباحث لتحليل نتائج هذه الدراسة البرنامج الإحصائي (SPSS)، حيث تم استخدام الأساليب التالية :

« حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية.

« معادلة الفا كرونباخ.

« معامل الارتباط.

« اختبار (ت) (T-test).

• عرض نتيجة الفرض الأول ومناقشتها وتفسيرها :

ينص الفرض على أنه : " توجد علاقة ارتباطية بين ادراك أسلوب الرفض الوالدي من قبل (الأب/الأم) بمستوى القلق الاجتماعي لدى الطلاب المكفوفين بمدارس المرحلة الثانوية، والجامعات بولاية الخرطوم من وجهة نظرهم".

وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون بحساب العلاقة الارتباطية بين إدراك أسلوب الرفض الوالدي من قبل الأب، ومستوى القلق الاجتماعي، وإدراك أسلوب الرفض الوالدي من قبل الأم، ومستوى القلق الاجتماعي وإدراك أسلوب الرفض الوالدي من قبل الوالدين ومستوى القلق الاجتماعي، الجدول (١) يوضح ذلك.

جدول رقم (١) : يوضح نتيجة حساب معامل ارتباط بيرسون لمعرفة دلالة العلاقة الارتباطية بين ادراك الأبناء لأسلوب الرفض الوالدي من قبل (الأب/الأم) بمستوى القلق الاجتماعي

نوع المتغير	المجال	معامل الارتباط	حجم العينة	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
إدراك أسلوب الرفض الوالدي/ حالة الأب	مستوى القلق الاجتماعي	٠.٤٥٥	٩٢	٠.٠١	توجد علاقة ارتباطية
إدراك لأسلوب الرفض الوالدي/ حالة الأم	مستوى القلق الاجتماعي	٠.٣٩٦	٩٢	٠.٠١	توجد علاقة ارتباطية
إدراك الأبناء لأسلوب الرفض الوالدي	مستوى القلق الاجتماعي	٠.٤٦٦	٩٢	٠.٠١	توجد علاقة ارتباطية

يلاحظ من الجدول رقم (١) أن القيم المحسوبة لمعامل الارتباط لإدراك حالة الأب لأسلوب الرفض الوالدي بمستوى القلق الاجتماعي ومعامل الارتباط لإدراك حالة الأم لأسلوب الرفض الوالدي بمستوى القلق الاجتماعي ومعامل الارتباط لإدراك الأبناء لأسلوب الرفض الوالدي بمستوى القلق الاجتماعي، أظهرت أن هناك علاقات ارتباطية موجبة تتراوح بين (٠.٣٩٥) و (٠.٤٧٠)، وهي قيم دالة عند مستوى (٠.٠١) عند أفراد عينة الدراسة لدى استجاباتهم على أدوات الدراسة.

هذا يعني صحة الفرض الأول الذي ينص على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين إدراك أسلوب الرفض الوالدي من قبل (الأب/الأم) بمستوى القلق الاجتماعي حسب وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

ويعني أنه كلما زاد إدراك المكفوفين لأسلوب الرفض الوالدي زاد مستوى قلق الاجتماعي، كما هناك ارتباطات وجدت بين إدراك الرفض الوالدي وبمستوى القلق الاجتماعي لحالة الأم وحالة الأب، ويرى الباحث أن هذه النتيجة منطقية. تتفق نتيجة هذا الفرض مع النتائج التي توصلت إليها كل من دراسة سيخة شريف (١٩٨٣)، ودراسة مرسي (٢٠١٢)، بينما تختلف عن دراسة الزهراني (٢٠٠٩) التي أظهرت علاقة ارتباطية سلبية بين الرفض الوالدي من قبل الأب والأم، ومستوى الطموح للأبناء.

يفسر الباحث وجود العلاقة الطردية بين إدراك أسلوب الرفض الوالدي بمستوى القلق الاجتماعي لدى المكفوفين بأنه يعود إلى طبيعة علاقة الآباء بأبنائهم المكفوفين: فإذا أخذت الشكل الطبيعي لرعاية الأبناء مكفوفين فستظهر في حياتهم الاجتماعية، وارتباطهم بالديهم عاطفياً، واجتماعياً، وينعكس أثر ذلك على حالته النفسية، والانفعالية، والسلوكية، وسريعاً ما يكتسب القدرة على الثقة بنفسه، واعتماده على نفسه، أما إذا كانت علاقته تقوم على النظرة المتدنية والشفقة عليهم؛ فهي دلالة ضعف الرعاية، والعطف الوالدي مما ينعكس كذلك على كفاءتهم الاجتماعية وتتاثر حالتهم النفسية، والاجتماعية.

• عرض نتيجة الفرض الثاني ومناقشتها وتفسيرها :

ينص الفرض على أنه : " لا توجد فروق دالة إحصائية في إدراك أسلوب الرفض الوالدي في حالتي الأب، والأم بين الذكور والإناث المكفوفين بمدارس المرحلة الثانوية، والجامعات بولاية الخرطوم.

وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية قيمة (ت) لاستجابات الذكور، والإناث في استبانة إدراك أسلوب الرفض الوالدي، الجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول رقم (٢) : يوضح نتيجة اختبار (ت) لمتوسط مجموعتين مستقلتين لمعرفة الفروق في ادراك أسلوب الرفض الوالدي بين الذكور والإناث من الطلاب المكفوفين

المتغير	المجموعة	س	ع	قيمة (ت)	ن	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
أسلوب الرفض الوالدي لدى الذكور	حالة الأب	٣٧.٧٢٠	٤.٧٨٩	- ١.٢٥٣	٥٠	٠.٢١٤	لصالح حالة الأم
	حالة الأم	٣٣.٣٢٠	٣.١٥٨				
أسلوب الرفض الوالدي لدى الإناث	حالة الأب	٣٨.٠٠٠	٥.٤٥٤	- ١.٢٧٥	٤٢	٠.٢٠٥	لصالح حالة الأم
	حالة الأم	٣٤.٨٥٧	٣.٩٥٤				

يتبين من الجدول رقم (٢) أن نتائج القيم المحسوبة لاختبار (ت) للعينات المستقلة تشير إلى وجود فروق دالة إحصائية لاستجابات أفراد العينة الذكور، والإناث في إدراك أسلوب الرفض الوالدي، حيث أظهرت قيم المتوسطات الحسابية،

والانحرافات المعيارية المحسوبة للذكور في حالة إدراك أسلوب الرفض الوالدي للأب، وفي حالة إدراك أسلوب الرفض الوالدي للأم جاء لصالح حالة الأم؛ فقد بلغ المتوسط الحسابي (٣٣.٣٢٠)، أما الانحراف المعياري فبلغ (٣.١٥٨)، وهما أقل من المتوسط الحسابي والانحراف المعياري في حالة الأب عند الذكور، كذلك عند احتساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري للأنثى في حالة إدراك أسلوب الرفض الوالدي للأم جاء لصالح حالة الأم.

هذا يعني صحة الفرض الثاني الذي ينص على عدم وجود فروق دالة إحصائية في إدراك أسلوب الرفض الوالدي في حالتي الأب، والأم بين الذكور والإناث الطلاب المكفوفين بمدارس المرحلة الثانوية، والجامعات بولاية الخرطوم لصالح الطلاب الذكور حسب وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وتتفق نتيجة هذا الفرض مع النتائج التي توصلت إليها كل من دراسة شيخة شريف (١٩٨٣).

يعزو الباحث نتيجة الفرض على ضوء أن واقع المناخ الأسري لا يقوم على التمييز في المعاملة بين الذكور، والأنثى من ذوي الاحتياجات الخاصة، فالآباء، والأمهات يستشعرون مسئوليتهم تجاه أبناءهم المكفوفين لأسباب دينية، واجتماعية، وأخلاقية، ومن ثم فإن الأبناء الذكور والأنثى لا يشعرون بالتمييز عند أحد الوالدين دون الآخر.

• عرض نتيجة الفرض الثالث ومناقشتها وتفسيرها :

ينص الفرض على أنه : " توجد فروق دالة إحصائية في أسلوب الرفض الوالدي بين طلاب المرحلة الثانوية، والطلاب الجامعيين المكفوفين بولاية الخرطوم لصالح الطلاب الجامعيين " .

وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لاستجابات طلاب المرحلة الثانوية، والطلاب الجامعيين في استبانة إدراك أسلوب الرفض الوالدي، الجدول (٣) يوضح ذلك.

يتضح من الجدول رقم (٣) أن نتائج القيم المحسوبة لاختبار (ت) للعينات المستقلة تشير إلى وجود فروق دالة إحصائية لاستجابات أفراد عينة طلاب المرحلة الثانوية، والطلاب الجامعيين في إدراك أسلوب الرفض الوالدي، حيث أظهرت قيم المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية أن المتوسط الحسابي للمكفوفين بالمرحلة الثانوية في حالة إدراك أسلوب الرفض الوالدي للأم بلغ (٣٣.٤٦٦)، وهو أقل من المتوسط الحسابي في حالة الأب (٣٨.٠٦٦)، كذلك يلاحظ أن قيم الوسط الحسابي للمكفوفين بالمرحلة الجامعية في حالة إدراك أسلوب الرفض الوالدي للأم (٣٤.٥٥٣)، وهو أقل من المتوسط الحسابي في حالة الأب (٣٧.٦٣٨)، وأيضاً في القيم المحسوبة للانحرافات المعيارية، إذ جاءت الفروق لصالح حالة الأم، أما في الدرجة الكلية فنجد أن الفروق لصالح المكفوفين بالمرحلة الثانوية.

جدول رقم (٣): يوضح نتيجة اختبار (ت) لمتوسط مجموعتين مستقلتين لمعرفة الفروق في ادراك أسلوب الرفض الوالدي طلاب المرحلة الثانوية والطلاب الجامعيين من الطلاب المكفوفين

المتغير	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
طلاب المرحلة الثانوية	حالة الأب	٣٨.٠٦٦	٤.٧٢٦	٠.٥٥٢	٤٥	٠.٥٨٢	لصالح
	حالة الأم	٣٣.٤٦٦	٣.١٣٠				حالة الأم
طلاب المرحلة الجامعية	حالة الأب	٣٧.٦٣٨	٥.٤٣٥	٠.٥٥٥	٤٧	٠.٥٨٠	لصالح
	حالة الأم	٣٤.٥٥٣	٣.٩٧١				حالة الأم
الكلية	طلاب المرحلة الثانوية	٧١.٥٣٣	٦.٩٣٦	٥.٥٣٦	٩٢	٠.٠٢١	لصالح طلاب المرحلة الثانوية
	طلاب المرحلة الجامعية	٧٢.٤٤٦	٨.٧٨٤				

هذا يعني عدم صحة الفرض الثالث الذي ينص على وجود فروق دالة إحصائية بين طلاب المرحلة الثانوية، والطلاب الجامعيين في إدراكهم لأسلوب الرفض الوالدي لدى المكفوفين بمدارس المرحلة الثانوية، والجامعات بولاية الخرطوم لصالح الطلاب الجامعيين حسب وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

يفسر الباحث هذه النتيجة على ضوء أن المكفوفين بالمرحلة الثانوية لا زالوا يتلقون مساعدات كثيرة من الوالدين، بينما المكفوفين الجامعيين أصبحوا أكثر استقلالاً، وثقة بأنفسهم، ولديهم القدرة على التواصل مع الآخرين بعيداً عن الأسرة مما يدل على تحقيقهم للتوافق الاجتماعي مع الآخرين، وعليه فإن عدم استقلال المكفوفين بالمرحلة الثانوية عن الأسرة يدل على أنهم لم يصلوا بعد إلى مستوى النضج الاجتماعي، مما أدى إلى ظهور فروق بين المكفوفين في المراحل التعليمية في إدراك أساليب المعاملة الوالدية.

• عرض نتيجة الفرض الرابع ومناقشتها وتفسيرها:

ينص الفرض على أنه: " توجد فروق دالة إحصائية في مستوى القلق الاجتماعي بين الذكور، والإناث المكفوفين بمدارس المرحلة الثانوية، والجامعات بولاية الخرطوم لصالح الذكور".

وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية قيمة (ت) لاستجابات الذكور، والإناث في استبانة القلق الاجتماعي، الجدول (٤) يوضح ذلك.

يتضح من الجدول رقم (٤) أن نتائج القيم المحسوبة لاختبار (ت) للعينات المستقلة تشير إلى وجود فروق دالة إحصائية لاستجابات أفراد العينة الذكور، والإناث من الطلاب المكفوفين في مستوى القلق الاجتماعي، حيث أظهرت قيم المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية أن المتوسط الحسابي للمكفوفين

الذكور بلغ (٤٣.١٨٠) وهو أقل من المتوسط الحسابي للمكفوفات (٤٤.٥٢٣)، كذلك يلاحظ أن قيم الانحراف المعياري للمكفوفين الذكور بلغ (٨.١٨٣)، وهو أقل من الانحراف المعياري عند المكفوفات (١٠.٣٧٨)، إذ جاءت الفروق لصالح لصالح المكفوفين الذكور.

جدول رقم (٤) : يوضح نتيجة اختبار (ت) لمتوسط مجموعتين مستقلتين لمعرفة الفروق في مستوى القلق الاجتماعي بين الذكور والإناث من الطلاب المكفوفين

المتغير	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
مستوى القلق الاجتماعي	الذكور	٤٣.١٨٠	٨.١٨٣	٢.٦٤٨	٩٠	٠.١٠٧	لصالح الذكور
	الإناث	٤٤.٥٢٣	١٠.٣٧٨				

هذا يعني صحة الفرض الخامس الذي ينص على وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور، والإناث في مستوى القلق الاجتماعي لدى المكفوفين بمدارس المرحلة الثانوية، والجامعات بولاية الخرطوم لصالح الذكور حسب وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

تختلف نتيجة هذا الفرض مع النتائج التي توصلت إليها كل من دراسة مایسة النیال (١٩٨٨)، ودراسة كامل (٢٠٠٣)، أظهرت نتائجهم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور، والإناث على متغير القلق الاجتماعي لصالح الإناث.

يفسر الباحث هذه النتيجة على ضوء أن القلق الاجتماعي هو سمة ثابتة نسبياً لشخصية الكفيف، وأن الاختلافات الفردية في القابلية للإصابة بالقلق الاجتماعي بين الذكور، والإناث ترجع إلى الاختلافات في استعداداتهم للاستجابة للمواقف المدركة، ووفقاً لما اكتسبه كل فرد في طفولته من خبرات سابقة.

كذلك تفسر على ضوء أن التباين في ظهور القلق الاجتماعي بين الذكور، والإناث يرجع إلى اختلاف أسلوب التنشئة الأسرية، والاجتماعية، ودورها في تعزيزه لدى الإبناء، وخاصة أن بعض الأسر تلجأ إلى اتباع القسوة، والعقاب البدني، والنفسي مع الذكور، وسوء معاملة الآباء والأمهات يزيد من ظهور القلق الاجتماعي لدى الإبناء الذكور.

• عرض نتيجة الفرض الخامس ومناقشتها وتفسيرها :

ينص الفرض على أنه : " توجد فروق دالة إحصائية في مستوى القلق الاجتماعي بين طلاب المرحلة الثانوية، والطلاب الجامعيين المكفوفين بولاية الخرطوم لصالح لصالح الطلاب الجامعيين".

وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وقيمة (ت) لاستجابات طلاب المرحلة الثانوية، والطلاب الجامعيين في استبانة القلق الاجتماعي، الجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول رقم (٥) : يوضح نتيجة اختبار (ت) لمتوسط مجموعتين مستقلتين لمعرفة الفروق في مستوى القلق

الاجتماعي بين طلاب المرحلة الثانوية والطلاب الجامعيين من الطلاب المكفوفين

المتغير	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
مستوى القلق الاجتماعي	طلاب المرحلة الثانوية	٤٣.٧٥٥	٨.١٢٧	٢.٢٩٤	٩٠	٠.١٣٣	لصالح طلاب المرحلة الثانوية
	الطلاب الجامعيين	٤٣.٨٢٩	١٠.٢٤٩				

يتضح من الجدول رقم (٥) أن نتائج القيم المحسوبة لاختبار (ت) للعينات المستقلة تشير إلى وجود فروق دالة إحصائية لاستجابات أفراد العينة طلاب المرحلة الثانوية، والطلاب الجامعيين من الطلاب المكفوفين في مستوى القلق الاجتماعي، حيث أظهرت قيم المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية أن المتوسط الحسابي للمكفوفين طلاب المرحلة الثانوية بلغ (٤٣.٧٥٥)، وهو أقل من المتوسط الحسابي للمكفوفين الطلاب الجامعيين؛ حيث بلغ (٤٣.٨٢٩)، كذلك يلاحظ أن قيم الانحراف المعياري للمكفوفين طلاب المرحلة الثانوية بلغ (٨.١٢٧) وهو أقل من الانحراف المعياري للمكفوفين الطلاب الجامعيين (١٠.٢٤٩)، حيث جاءت الفروق لصالح لصالح المكفوفين طلاب المرحلة الثانوية.

هذا يعني عدم صحة الفرض الخامس الذي ينص على وجود فروق دالة إحصائية بين طلاب المرحلة الثانوية، والطلاب الجامعيين في مستوى القلق الاجتماعي لدى المكفوفين بمدارس المرحلة الثانوية، والجامعات بولاية الخرطوم لصالح لصالح الطلاب الجامعيين حسب وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

يفسر الباحث هذه النتيجة على ضوء أن القلق الاجتماعي مكتسب من البيئة التي يعيش فيها الفرد تحت شروط التدعيم الإيجابي، أو التدعيم السلبي، فالمكفوفين بالمرحلة الثانوية والجامعية يعانون من نفس مشكلات البيئات التعليمية.

كذلك تفسر هذه النتيجة على ضوء تفسير النظرية السلوكية للقلق الاجتماعي في أنه يظهر في مواقف الهروب من المواقف الاجتماعية كنزوع سلوكي، يتمثل في شكل أعراض جسمية.

• التوصيات والمقترحات للدراسة :

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، يوصى الباحث بالآتي :

- « ضرورة القضاء على التمييز الوالدي، والمدرسي عند معاملة الأبناء المكفوفين.
- « تنظيم دورات توعوية للأباء، والأمهات عن أساليب المعاملة الوالدية للأبناء المكفوفين.
- « توفير كافة الوسائل، والمعينات التعليمية الخاصة بالمكفوفين بمدارس الدمج التعليمي.
- « الحد من مشكلات البيئات الأسرية والتعليمية لتقليل آثارها في ظاهرة القلق الاجتماعي.

• المراجع :

- أحمد، سهير كامل (٢٠٠٨). علم النفس الاجتماعي. الرياض : دار الزهراء.
- الببلاوي، إيهاب (٢٠١٣). توعية المجتمع بالإعاقة - الفئات - الأسباب - الوقاية (طه).
- الرياض : دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- بركات، سري محمد رشدي (٢٠١٤). الإرشاد النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة (ط٢).
- الرياض : دار الزهراء.
- جابر، نصر (٢٠٠٠). العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية، العدد ١٦ (٣)، ص٤٣ - ٧٦، جامعة دمشق: سورية.
- الجوالده، فؤاد عيد (٢٠١٢). الإعاقة البصرية. عمان : دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- حبيب، صمويل (١٩٩٤). القلق. القاهرة : دار الثقافة للنشر.
- الخطيب، جمال و الحديدي، منى (٢٠١٤). التدخل المبكر التربية الخاصة في الطفولة المبكرة (ط٧). عمان : دار الفكر ناشرون وموزعون.
- رمضان، رشيدة عبد الرؤوف (١٩٩٨). آفاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء (الجزء الأول). القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
- زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٤). علم النفس الاجتماعي (ط٤). القاهرة : عالم الكتب.
- الزهراني، علي بن رزق الله رزق الله (٢٠٠٩). إدراك القبول - الرضا الوالدي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- الشريف، عبد الفتاح عبد المجيد (٢٠١١). التربية الخاصة وبرامجها العلاجية. القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.
- الشريف، شيخة (١٤٠٤). المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للفتاة المراهقة (دراسة تجريبية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية بالرياض، المملكة العربية السعودية.
- شعير، إبراهيم محمد (٢٠٠٩). تعليم المعاقين بصريا - أسسه - إستراتيجياته - وسائله. القاهرة : دار الفكر العربي.
- الشناوي، عبد العزيز (٢٠٠٢). "أسباب القلق الاجتماعي" ملتقى التربية والتعليم www.moudir.com
- العاسمي، رياض نايل (٢٠١٢). تناقضات إدراك الذات وعلاقتها بكل من القلق الاجتماعي والأكتئاب لدى طلاب جامعة دمشق. مجلة جامعة دمشق - المجلد ٢٨ - العدد الثالث، ١٧ - ٦٧.
- العزة، سعيد حسني (٢٠٠٩). المدخل إلى التربية الخاصة (للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة - المفهوم - التشخيص - أساليب التدريس). عمان : دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- عكاشة، أحمد (١٩٩٢). الطب النفسي المعاصر. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.
- صوالحة، محمد أحمد وحوامدة، مصطفى محمود (١٩٩٤). أساسيات في التنشئة الاجتماعية للطفولة. أريد: دار الكندي للنشر.
- غيث، سعاد منصور (٢٠٠٦): الصحة النفسية للطفل. عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع.

- القريطي، عبد المطلب (٢٠٠١). سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم (ط٣). القاهرة : دار الفكر العربي.
- كامل، وحيد مصطفى (٢٠٠٣). علاقة تقدير الذات بالقلق الاجتماعي لدى الأطفال ضعاف السمع. رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الزقازيق، كلية التربية النوعية ببناها، مصر.
- كرم الدين، ليلي (٢٠١٤) : دراسة بعنوان " خصائص النمو في مرحلة الطفولة المبكرة واثرها على شخصية الطفل " <http://schools.ort.org.il>.
- اللالا، زياد كامل وآخرون (٢٠١١). أساسيات التربية الخاصة . الرياض : دار المسيرة.
- محمد، عادل عبد الله (٢٠١١). مدخل إلى التربية الخاصة (علم نفس ذوي الإعاقة الذهنية). الرياض : دار الزهراء.
- مرسي، أسماء مصطفى خالد (٢٠١٢). " القبول والرفض الوالدي وعلاقته بضعف الانتباه والنشاط الزائد لدى الأطفال " ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اسيوط، مصر.
- معمريه، بشير (٢٠٠٩). القلق الاجتماعي نسب الانتشار والفروق بين الجنسين والمراحل العمرية، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية : العدد (٢١ - ٢٢)، ص ١٣٥ - ١٣٩.
- النوح، مساعد بن عبد الله (٢٠١٥). مبادئ البحث التربوي (ط٣). الرياض : مكتبة الرشد ناشرون.
- Smith, D.D., & Tyler, N.C. (2010). Introduction to special education: Making a difference (7th ed.) Boston : Pearson Publishers.
- March. J. L (1995). Anxiety disorders in children and adults Cent : New York the guil for press.
- Yssedlyke, J., & Algozzine, B. (1990). Introduction of special education. Boston : Houghton Mifflin.

